تفسير العنف الزواجي الممارس من قبل ضحاياه على ضوء النظريات السوسيولوجية

(المصادر – الإحباط – التبادل الإجتماعي)

د . قدوح نور الهدى

أستاذة بكلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية – جامعة يحي فارس المدية

البريد الإلكتروني : guedouh_houda@hotmail.com

الملخص:

تعد ظاهرة العنف الزواجي من الظواهر الاجتماعية المستحدثة . و ماساهم في تعزيز هذه الظاهرة عوامل التغير الاجتماعي و الثقافي . فالعنف الزواجي يعتبر ظاهرة باثولوجية اجتماعية لا تخص ثقافة أو حضارة أو مجتمع دون الآخر ، حيث أصبحت هذه الظاهرة هاجسا يهدد البنى الثقافية و الاجتماعية للمجتمع نظرا لما يترتب عنه من نتائج وخيمة على داخل النسق الأسري ثم يمتد أثره إلى باقي الأنساق الاجتماعية . و لمواجهة هذا النوع من العنف أنشئت العديد من المنظمات و الجمعيات لمساعدة ضحاياه على تجاوزه . الزوج الذي يحوز على مصادر قوية تصبح لديه آليا مكانة قيادية و هيمنة على العلاقة الزوجية و على العائلة ، هذا ما قد يؤدي به إلى أن يكون ضحية لعنف زوجي كالتعمد القيام بسلوكات مستفزة من قبل زوجه لإخضاعه له . فمعالجة موضوع العنف الزواجي أكاديميا بقي محصورا على الأسلوب الشائع و هو عنف الأزواج على الزوجات . و من خلال فحوى المقال سنحاول معالجة العنف الزواجي الممارس من قبل ضحاياه .

الكلمات المفتاحية : العنف الزواجي ، الضحايا ، الاستفزاز ، الهيمنة ، الإخضاع ، الضحية المساهمة

Abstract

: Marital violence is a growing phenomenon, mainly caused by socio-cultural change. It is considered as a social-pathological phenomena that is not specific to a particular culture, civilization or society. it has become a massive threat to the society's social and cultural structure due to the damaging effects it has on the family which ultimately spreads to other parts of society. And in response to this sort of violence, many

organizations and associations were created to assist victims in coping with the aftermath.

The spouse that has more powerful resources is automatically put in a superior and dominant position over their partner and over the whole family which might lead them to be a victim of marital abuse by intentionally provoking their partner to subdue them. Addressing the issue of marital violence academically has been limited to the common form where the husbands abuse their wives. Therefore, throughout this article, we will be looking at the marital violence practiced by the victims.

Keywords :

Marital violence/abuse, victims, provoking .

1- تحديد مفاهيم :

العنف الزواجي :

عرفته الباحثة (Chamberland .C) على أنه اضطراب في العلاقة الزوجية حيث يعيش الزوجان علاقات غير متكافئة و مشحونة بالصراعات المتغذية من انعدام الضبط مما يجعل الأمور تتصاعد إلى سلوكات عنيفة ، و في حالات معينة يكون الأزواج معتدين و في حالات أخرى يصبحون ضحايا له (Chamberland claire , 2003 , p.53)

و يعرف كذلك على أنه العملية التي تتم في إطار العلاقة الزوجية ، أين يقوم أحد الطرفين بسلوكات عدوانية و عنيفة و مدمرة تجاه الطرف الآخر (دشاش نادية ، 2006/2005 ، ص 86) .

الضحية :

هي أن يقوم الشخص بإلحاق الأذى بأسلوب غير شرعي و غير عادل على الضحية في حق كرامتهم و أجسادهم حقوقهم و حتى ممتلكاتهم الشخصية (Cario Robert , 2012 , p . 39)

الضحية المساهمة :

هي الشخص الذي يملك دور في تحديد وصياغة شكل الفعل الإجرامي ، كما يمكن أن يتخذ دورا هاما و محددا لحدوث هذا الفعل (محمد عارف عثمان ، 1990 ، ص 19) .

الإستفزاز :

يعرفه جاروفالو (Garofalo) بأنه سلوك يبادر به الضحية بهدف إثارة الآخر للهجوم عليها حتى و لو كان حجم الاستفزاز طفيف إلى أنه يؤدي إلى عواقب وخيمة (Wolfgang.F.Martin , p . 01)

الهاتف: 0662.24.41.86 .. **العنوان:** جامعة علي لونيسي البليدة 2، مقر مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية – العفرون – البليدة ، **البريد الإلكتروني:** sociologycrime.revue@gmail.com

2- أصناف الُمعنفين في العلاقة الزوجية :

1- تصنيف دوتون (Dutton Donald) :

اقترح (Dutton.G.Donald) عام 1988 تصنيف للأزواج العنيفين ومنها كالآتي :

1/1- الأزواج المسيطرين بإفراط (Les Conjoints violents sur-contrôlés) :

تصنف هذه الفئة من حيث سيطرتها القوية و الخفية على الآخرين ، و يحاولون تجنب الصراعات و يعتبرون أنفسهم مُهملين و محل سخرية من الآخرين . عدواني/ سلبي (Passifs/Agressifs)

1/2- الأزواج اللاجتماعيين (Les conjoints Antisociaux) :

هذه الفئة تتميز بسوابقها الإجرامية و اللاجتماعية . حيث يعتمدون على السلوك العنيف باستخدام الوسائل ، في تعنيفهم للآخرين . لذلك السلوكات العنيفة المرتكبة بحق الضحية تكون دائما محسوبة .

1/3- الأزواج المندفعين (Les Conjoints Impulsifs) :

يعاني أصحاب هذه الفئة على العموم من أزمات على مستوى الشخصية و الإحباط . و يتسمون بالغيرة الشديدة (La jalousie excessive) و حيث يقومون بارتكاب العنف في العلاقة الزوجية حصرا .

(Bounah Hadjer Khadija , 2010/2011,p.56)

الهاتف: 0662.24.41.86 .. العنوان: جامعة علي لونيسي البليدة 2، مقر مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية – العفرون – البليدة ، البريد الإلكتروني: sociologycrime.revue@gmail.com

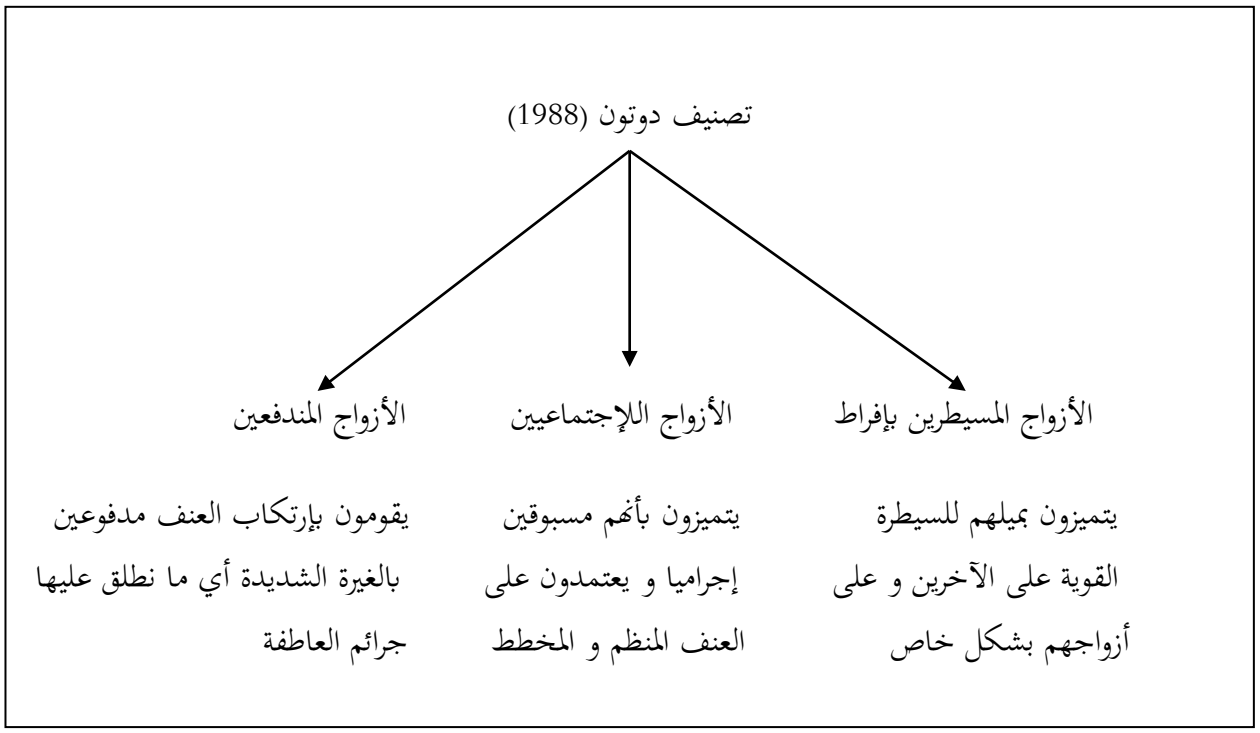

هذا الشكل يوضح أصناف الأزواج المعنفين لأزواجهم حسب دوتون

2- تصنيف هولتزوورث و ستيوارت (Holtzworth-Munroe & Stuart) :

وضع الباحثين (Holtzworth-Munroe Amy) و (Stuart.L.Gregory) عام 1994 تصنيفا حول الأزواج المُعنفين و نذكرها كالآتي :

1/2- الأزواج المُعنفين داخل الوسط العائلي :

يقوم أصحاب هذه الفئة بممارسة السلوكات العنيفة داخل الوسط العائلي فقط . و من أكثر أنواع العنف ممارسة هو العنف الجسدي و نادرا ما يكون من الدرجة القاسية . و لا يعاني أصحاب هذه الفئة من أزمات على مستوى الشخصية ، ولكن يتميزون بإتكاليتهم المفرطة على أزواجهم . هذا بسبب خبرات الطفولة القاسية ، و معايشتهم للعنف الواقع مابين والديهم ، و بسبب ما سبق ذكره ، افتقدوا لمهارات التواصل السوي .و لاحظ الباحثان بأن درجة عدوانية

الهاتف: 0662.24.41.86 .. العنوان: جامعة علي لونيسي البليدة 2، مقر مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية – العفرون – البليدة ، البريد الإلكتروني: sociologycrime.revue@gmail.com

أصحاب هذه الفئة منخفضة تجاه النساء . مما قلل لديهم ممارستهم للعنف بدافع السيطرة على الشريك . وحسب الباحثان (Holtzworth-Munroe & Stuart) غالبية الأزواج المُعنفين من فئة الرجال.

2/2- الأزواج العنيفين المقيدين (Les Conjoints violents dysphoriques/limites) :

يمارس أصحاب هذه الفئة عنف متعدد الأوجه و بدرجات متفاوتة الخطورة . وتتم ممارسة هذا السلوك العنيف إما داخل الوسط الزوجي أو يمتد للعائلة بأكملها ، إضافة إلى ذلك يمارسون العنف في أوساط أخرى .و يعاني أصحاب هذه الفئة من اللإستقرار العاطفي و من أزمات على مستوى الشخصية ، و يتسمون بصفة الإدمان بسبب تعاطيهم للمخدرات و للكحول ، و معاناتهم من سوء المعاملة الوالدية من خلال الرفض و الإهمال في طفولتهم . لذلك لا يملكون حس التواصل السوي . و بسبب ما سبق ذكره يميلون لممارسة العنف الزوجي تجاه زوجاتهم تنفيسا لآلامهم و أزماتهم النفسية . حسب الباحثين (Holtzworth-Munroe & Stuart) تمثل هذه الفئة ربع الأزواج الممارسين للعنف الزوجي . (Bounah Hadjer Khadija , 2010/2011,p.57)

3/2- الأزواج العنيفين واللاجتماعيين (Les Conjoints généralement violents/antisociaux) :

يتميز أصحاب هذه الفئة بارتكابهم لسلوكات عنيفة و خطيرة تجاه أزواجهم ، و يتميز بأنه عنف متعدد الأوجه و تتم ممارسته داخل و خارج الوسط العائلي . و يتسم أصحاب هذه الفئة بسوابقهم الإجرامية ، بسبب استهلاكهم للمهلوسات و معاناتهم من أزمات على مستوى الشخصية ، بسبب خبرات الطفولة المؤلمة متمثلة في العنف العائلي أو مخالطة رفقاء السوء و الجانحين . لذلك يعتبر أصحاب هذه الفئة أن العنف هو إستجابة عادية و مقبولة لكل أنواع الاستفزازات ، و مثل باقي الفئات السابقة يتميزون أيضا بافتقادهم لمهارات التواصل السوي و يميلون لممارسة العدوان ضد النساء عامة . (Bounah Hadjer Khadija , 2010/2011,p.58)

الهاتف: 0662.24.41.86 .. العنوان: جامعة علي لونيسي البليدة 2، مقر مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية – العفرون – البليدة ، البريد الإلكتروني: sociologycrime.revue@gmail.com

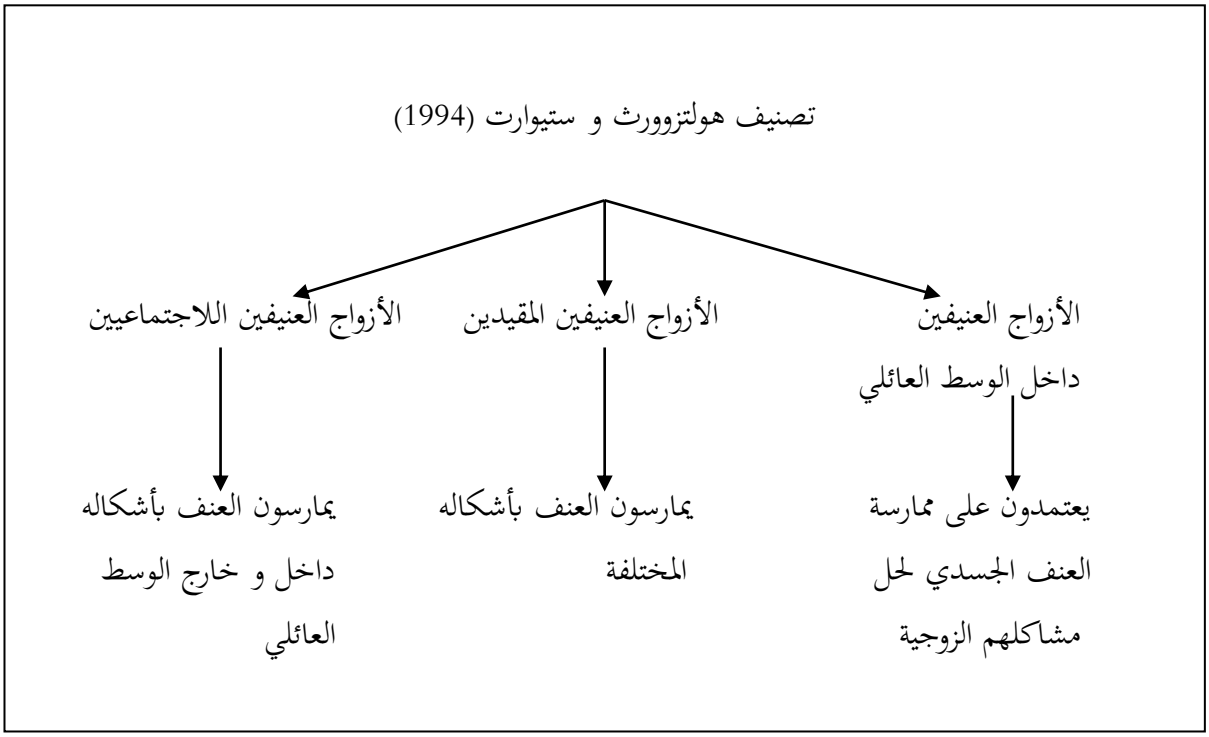

هذا الشكل يوضح أصناف الأزواج المعنفين لأزواجهم حسب هولتزوورث و ستيوارت

3- أصناف ضحايا العنف الزواجي :

- تصنيف (Macmillan Ross & Kruttschnitt Canadace) : قام كل من (Macmillan & Kruttschnitt) عام 2006 بتصنيف لضحايا العنف الزوجي وهم كالآتي :

1- ضحايا العنف الغير النمطيين (Les victimes de violence atypique) : هذه الفئة تمثل غالبية حالات ضحايا العنف الزوجي ، حيث أصبح لديهن تاريخ مع الاعتداء و العنف الممارس ضدهن ، و منهن من عشن تجارب عنيفة في أوساط عائلاتهن، و في أوساط أخرى كالمدرسة و جماعة الرفاق . لذلك أصبحن معرضات بدرجة أكبر للعنف في الوسط الزواجي بأشكاله المختلفة .

2- ضحايا العنف الأبوي – الزوجي (Les victimes de violence parents-partenair): وتمثل هذه الفئة الضحايا اللائي عانين من مختلف أنواع العنف العائلي و الزوجي . و منهن لم يتأذين من العنف الممارس عليهن بدرجة كبيرة ، و

الهاتف: 0662.24.41.86 .. العنوان: جامعة علي لونيسي البليدة 2، مقر مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية – العفرون – البليدة ، البريد الإلكتروني: sociologycrime.revue@gmail.com

بعض الحالات الأخرى من النساء صرحن بأنهن لم يتعرضن أبدا للعنف ، وأشار الباحثان (Macmillan & Kruttschnitt) بأن 69% من النساء تعرضن للعنف في طفولتهن من قِبل آبائهن ، و 40% تعرضن لعنف أكثر شدة من قِبل أزواجهن .

3- ضحايا العنف المتعدد (Les victimes de violence multiforme-multirelationnelle):هذه الفئة تمثل ضحايا العنف المتعدد الأشكال و الممارس عليهن من مختلف الأوساط . ضف إلى ذلك معانتهن من خبرات العنف القاسي و المتعدد الذي تعرضوا له سواء داخل عائلاتهم الأصلية أو في علاقتهم بأزواجهم . و تمثل هذه الفئة ضحايا تعرضوا للعديد من الاعتداءات الجنسية من طرف عدد من المعتدين في طفولتهم . حيث أشارت الباحثتان أن نسبة 51% من النساء تلقوا عنف من قِبل آبائهن ، وتليه 29% ممن تلقوا معاملة عنيفة من قِبل أحد أفراد الأسرة و10% تلقينه من قِبل أزواجهن أو شركائهن و20% منهن تعرضوا له من معارفهم .

(Larouche Denis , 2007 , p. 101)

الهاتف: 0662.24.41.86 .. العنوان: جامعة علي لونيسي البليدة 2، مقر مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية – العفرون – البليدة ، البريد الإلكتروني: sociologycrime.revue@gmail.com

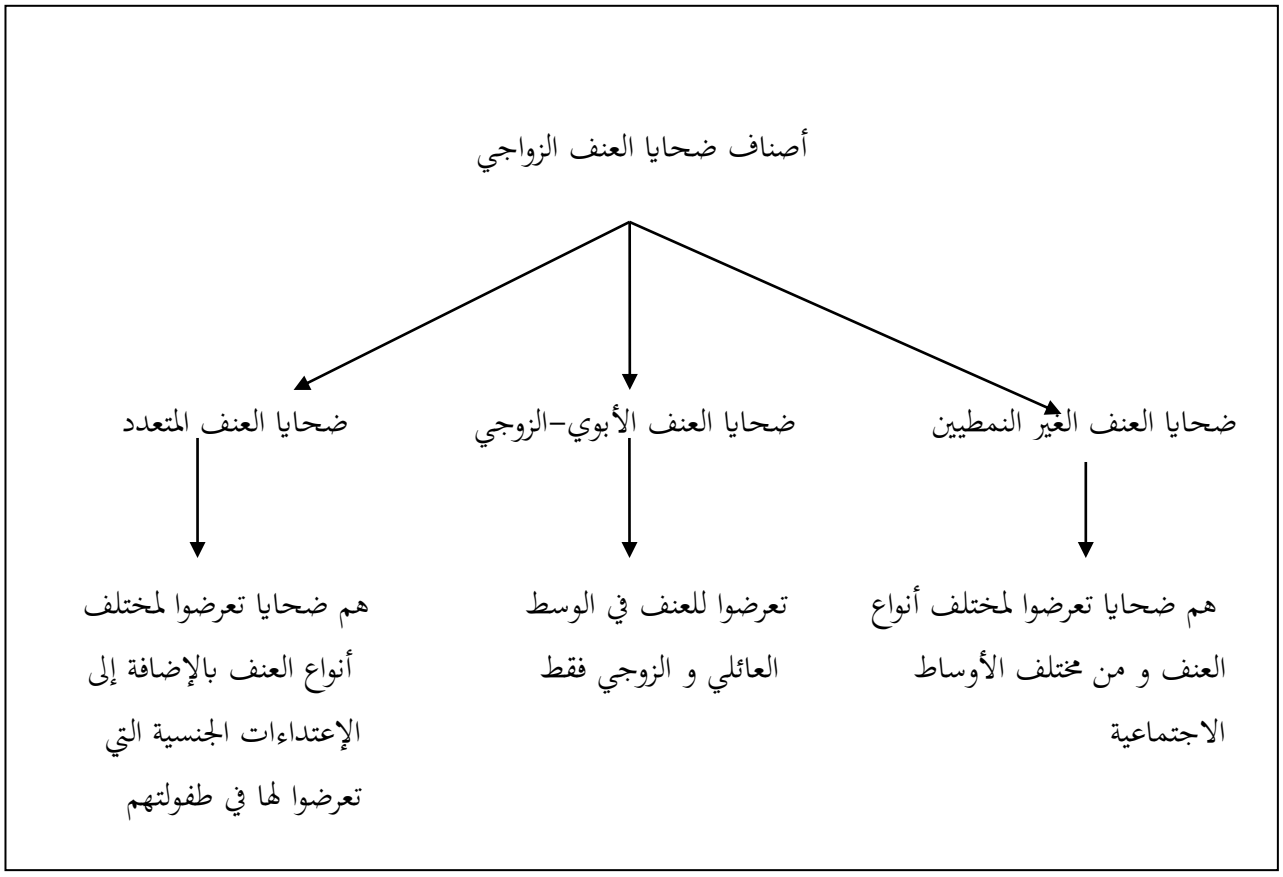

هذا الشكل يوضح أصناف ضحايا العنف الزوجي

4- الضحايا المساهمين في وقوع العنف الزواجي : ونذكرهم كالآتي :

4/1 الضحية الحريص : هو الضحية الذي يقع عليه الجرم دون أن يكون له ذنب في وقوعه .

4/2 الضحية المستفز : هو ذلك الضحية الذي يتصرف بطريقة تثير مشاعر الجاني مما يدفعه إلى الإساءة إليه انتقاما منه واستردادا لكرامته كالمجادلة و تحقير الأفكار و الانتقاد .

4/3 الضحية المسهل : هو الضحية الذي يقوم بتصرفات تسهل على الجاني ارتكاب جريمته .

4/4 الضحية الراضي : و يقصد به ذلك الشخص الذي لا يحتج على ارتكاب العنف ضده بل يقوم أحيانا بالدفاع عن تصرفات الجاني محاولا البحث عن تبرير لتصرفاته معه بسبب الخوف على النفس والآخرين ، كخوف الزوجة على أبنائها أو بسبب حب الضحية للجاني. (رحماني نعيمة ، 2011/2010 ، ص 97)

الهاتف: 0662.24.41.86 .. العنوان: جامعة علي لونيسي البليدة 2، مقر مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية – العفرون – البليدة ، البريد الإلكتروني: sociologycrime.revue@gmail.com

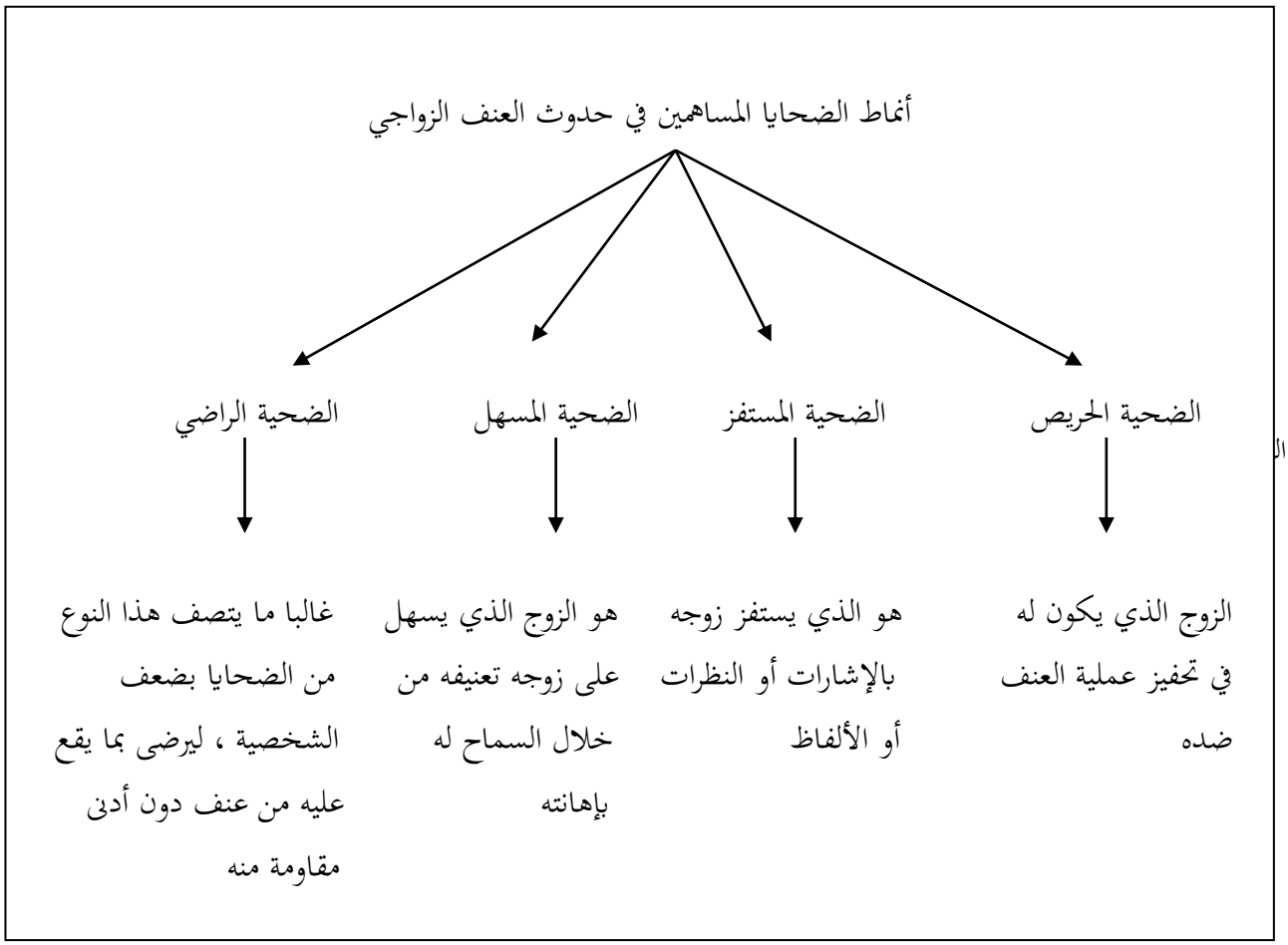

هذا الشكل يوضح أنماط الضحايا المساهمين في حدوث العنف الزواجي

5- النظريات المفسرة لمساهمة الضحية في تحفيز العنف الزواجي :

1/5- نظرية المصادر : تقوم هذه النظرية على فرضية مفادها " **أن سلطة اتخاذ القرار تنبع من نوعية وعدد المصادر المتاحة لكل فرد داخل الأسرة** ". ومن أهم المصادر المتاحة للأفراد و التي قد تحدد من هو الشخص الذي يمكن أن تكون له سلطة اتخاذ القرار داخل الأسرة بشكل مطلق . هذه المصادر الاقتصادية و الاجتماعية توزعت على الشكل الآتي :

1/ مستوى التعليم لدى الزوجين .

2/ المستوى الوظيفي لكلا من الزوجين

الهاتف: 0662.24.41.86 .. العنوان: جامعة علي لونيسي البليدة 2، مقر مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية – العفرون – البليدة ، البريد الإلكتروني: sociologycrime.revue@gmail.com

3/ المصادر المادية المتاحة كالإرث ، العقار ، الدخل لكلا من الزوجين .

4/ المكانة الاجتماعية لأسرة الزوج و الزوجة .

5/ عضوية المؤسسات المختلفة للزوج و للزوجة . (معتوق جمال ، 2011 ، ص 274)

يعد جود (Goode William) أول من طبق نظرية المصادر في بناء القوة لتفسير استخدام الزوج للقوة الجسدية ضد الزوجة و يؤكد على أن العنف يعد مصدرا مثل النفوذ أو مثل أية خصائص شخصية يمكن استخدامها لمنع الأفعال الغير المرغوبة أو لفرض سلوك مرغوب فيه ، و أضاف على أنه كلما زادت مصادر الفرد كلما ازدادت قوته كما يقل ميله نحو استخدام العنف ، و ينظر للعنف على أنه المصدر النهائي الذي يستخدمه عندما يدرك أن مصادره غير كافية أو فشلت في الحصول على الاستجابة المرغوبة (معتوق جمال ، 2011 ، ص 276) . وبذلك يمكن النظر للعنف على أنه وسيلة لممارسة الضبط الاجتماعي من جانب الأزواج على الزوجات ،بمعنى أنه يستخدم العنف عندما لا تؤدي أساليب الضبط الاجتماعي الأخرى و المهذبة إلى إذعان الزوجة و خضوعها و طاعتها لزوجها ، كما يلجأ الزوج لتعنيف زوجته بسبب شعوره بالإحباط أو بالعجز و عدم قدرته على القيام بالأدوار المتوقعة منه تجاه أسرته ، أو رغبته في التبخيس من شأن الزوجة التي قد يتوفر لها من المصادر المتاحة ما يفوق ما عنده ، كما يلجأ للعنف كرد فعل للتعويض عن عجزه ورفضه الإقرار بانخفاض مصادره مقارنة بالزوجة. (معتوق جمال ، 2011 ، ص 278) .

من هنا نستخلص أن امتلاك المصادر يمثل رأسمال يستعين به الشخص لبناء القوة لنفسه ولتحقيق مكانته وتأكيد وجوده . و يعتمد هذا على عدة موارد أساسية تمثل السلطة بالنسبة للحائز عليها مثل (المستوى التعليمي ،الوظيفي ، الموارد المادية المختلفة ،عضوية المؤسسات المنتمى إليها) فالزوج (الزوج أو الزوجة) الذي يملك مصادر قوية مقارنة مع زوجه تقوى مكانته آليا ،و يبقى هو المهيمن على سلطة اتخاذ القرار . و يصبح له الكثير من الحقوق كحق ممارسة العنف على أفراد عائلته و يجب عليهم طاعته و الأخذ بأوامره ، فالتفوق المرأة العلمي أو المهني في المجتمعات المغاربية والعربية التي تتميز بسيادة السلطة الأبوية فيها ، تقلب به قانون الهيمنة المتعارف عليه اجتماعيا يعني هذا خروجها من تحت الهيمنة الممارسة عليها ، و تصبح حرة بخلاف الرجل الذي كلما قويت مكانته العلمية و المهنية تقوى مكانته الاجتماعية ، و

الهاتف: 0662.24.41.86 .. العنوان: جامعة علي لونيسي البليدة 2، مقر مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية – العفرون – البليدة ، البريد الإلكتروني: sociologycrime.revue@gmail.com

يزداد بذلك قوة إضافة لحصوله على دعم من المجتمع الذي يشجعه على عكس المرأة فكلما زادت مكانتها العلمية و المهنية تقابل بالعنف لكبت كل محاولة منها للتحرر ،لأنها مهما امتلكت من مصادر تقويها يزداد ضغط المجتمع عليها لأنها يجب تبقى الكائن الخاضع . فكلما كان المستوى التعليمي للزوج أعلى من زوجه ، يخلق لدى الأخير عقدة النقص من ذاته ويشعر بالخيبة و الغيرة ، لذلك يقوم بعملية الضغط عليه من خلال استفزازه لفظيا و جسديا في محاولة منه للإنقاص من مكانته و إخضاعه له ، ليتصدر العلاقة الزوجية لوحده .

كلما قويت مصادر الزوج المعنوية و المادية ، كتقلده مناصب سامية و اندماجه الاجتماعي السهل أي مقبول بين الناس . الأمر الذي يثير إحباط لدى شريكه الفاقد لهذه المصادر ، فيتكون لديه شعور بالدونية و النقص من نفسه ، و تتراجع مكانته و دوره في العلاقة الزوجية مع إقصاء الشريك من التفاعل و التواصل السليم . ما قد يؤدي به إلى العيش في حالة من عدم التكيف مع وضعه فينقلب على شريكه مستعملا العنف لتحقيق ذاته و لإعادة تموقعه داخل العلاقة الزوجية من جديد .

2/5- نظرية الإحباط : يرى أنصار هذه النظرية أن السلوك العدواني و الإجرامي هو رد فعل طبيعي لما يواجهه الفرد من إحباطات ، لأن الإحباط يولد طاقات في النفس من الضروري أن تخفف أو تصرف بأسلوب ما حتى يشعر الفرد بالراحة منها ومن أساليب التخفيف أو الاستهلاك لهذه الطاقات العدوان (معتوق جمال ، 2008 ، ص 168) حيث ركز أصحاب هذه النظرية أنه كلما زاد الإحباط و قويت شدته وحدته وتكرر حدوثه يؤدي ذلك للعدوان ، فإذا مُنع الإنسان من هدف ضروري له شعر بالإحباط و اعتدى بطريقة مباشرة على مصدر إحباطه إن وجد في نفسه الشجاعة على مهاجمته و معاقبته أو بطريقة غير مباشرة إن خاف من الانتقام (معتوق جمال ، 2008 ، ص 169) و يتجه العدوان غالبا نحو مصدر الإحباط فعندما يوجه الفرد عدوانه إلى الموضوع الذي يدركه كمصدر لإحباطه ويحدث ذلك بهدف إزالة المصدر أو التغلب عليه أو كرد انفعالي للضيق و التوتر المصاحب للإحباط (معتوق جمال ، 2008 ، ص 167) . فالزوج المحبط من سلوكات زوجه بسبب عدم إدراكه بأسلوب التعامل الزوجي السوي معه ، باتباع أساليب غير سوية على مستوى التواصل

الهاتف: 0662.24.41.86 .. العنوان: جامعة علي لونيسي البليدة 2، مقر مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية – العفرون – البليدة ، البريد الإلكتروني: sociologycrime.revue@gmail.com

اللفظي و البصري و حتى الرمزي ، كالإهانات المتكررة و المقارنات المستفزة و انتهاك سلامته النفسية . و النظرات المليئة بالإزدراء . كل هذه العوامل تجعل الشريك يعيش مع إحباط توقعاته حول الزواج بصفة عامة و شريكه بصفة خاصة . هذه الخيبة و الشعور بالخذلان يولدان لدى الزوج إحباطا ، ما قد يصدر منه ردود عنيفة كرد فعل على تصرفات زوجه . و من هنا نستنتج الدور الذي لعبته الضحية في تحفيز العنف ضدها و رسم معالم ممارسته ضدها .

3/5- نظرية التبادل الإجتماعي : وتقوم هذه النظرية على فرضية مفادها " **أن الأفراد يتفاعلون مع بعضهم نظرا لأنهم يحصلون عن طريق هذا التفاعل على بعض المكافآت الاجتماعية** " فالأفراد يستمرون في علاقاتهم الاجتماعية طالما أن هذه العلاقات تحقق لهم بعض الفائدة التي تفوق التكلفة التي يترتب عليها ، و تشير التكلفة إلى بعض الاعتبارات أو العوامل السلبية مثل التعب أو القلق وكل ما نحاول تجنبه ، كما تشير المكافآت إلى أي شيء نتحمل التكلفة من أجل الحصول عليه أما الأرباح فهي ناتج طرح التكاليف من المكافآت . ومن خلال هذه النظرية لا يتبادل الأشخاص النقود و الأشياء المادية فقط بل يتبادلون أيضا الخدمات الاجتماعية والعواطف و الأمن و النفوذ والمعلومات (طلعت إبراهيم لطفي ، بدون سنة ، ص 175) . و أشار بلاو (Blaw Peter) إلى التبادل و القوة إذ أن انعدام التوازن يؤكد قدرة أحد أطراف العلاقة التبادلية على تحقيق مكافآة أكثر من الطرف الآخر ، ويترتب على هذه العلاقة غير المتكافئة من حيث العائد الذي يعود على أطراف العلاقة التبادلية ، أي أن يمتلك أحد الطرفين للمصادر أو الموارد وبالتالي اكتساب المكانة و القوة و التمتع بالقيادة والقدرة على السيطرة على الآخرين و يتطلب الموقف من الطرف الآخر الخضوع والامتثال لرغبات الآخر الذي اكتسب المكانة و القوة (طلعت إبراهيم لطفي ، بدون سنة ، ص 175) . نستنتج من فحوى هذه النظرية بأنها ترتكز على مبدأ الأخذ و العطاء بين طرفي العلاقة لكي يستمر التفاعل بينهما ، ففي العلاقة الزوجية إذا قام طرف واحد بأداء واجباته الزوجية تجاه زوجه ،وهذا الأخير تنصل منها هنا تحدث المشاكل و النزاعات بين طرف مطالب بحقوقه و الآخر يدافع عن هروبه من أدائها ، متحججا بتفسيرات مختلفة . فإذا استمرت العلاقة على هذا النحو من الإهمال تقع في دوامة التوتر و الإصطدامات و المشاحنات التي قد تعزز من سلوك العنف . فالزوج الذي يقوم بأداء واجباته تجاه زوجه على أكمل وجه ، يتوقع من زوجه مكافآة كتعزيز لأفعاله تجاهه ، فالتعزيز الإيجابي لأفعاله تجعل الزوج يستمر في تقديمها . لكن انعدام

الهاتف: 0662.24.41.86 .. العنوان: جامعة علي لونيسي البليدة 2، مقر مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية – العفرون – البليدة ، البريد الإلكتروني: sociologycrime.revue@gmail.com

تبادل أداء الواجبات الزوجية أقلها المكافأة المعنوية التشجيع والتقدير بينهما ، يصاب الشريك بحالة من الإحباط ما قد يشحن العلاقة الزوجية بمزيد من التوتر الذي يدفع بها إلى دوامة العنف الزواجي . و حسب هذه النظرية انعدام التبادل بين الزوجين يؤدي إلى الطلاق لأنه **لا تستمر علاقة بدون أخذ وعطاء متبادل** .

خاتمة :

طالما أُشير إلى ضحية العنف الزواجي على أنها الطرف المظلوم و المقهور ، و كل العنف الذي تلقته لم يكن بأي تحفيز منها . و لكن ما نحاول طرحه من خلال هذا المقال هو ضحية العنف الزواجي المحفزة للعنف ضدها بأي شكل من الأشكال . و ما ركزنا عليه هو الزوج الذي يحوز على المصادر الكفيلة بجعله في موقع السلطة لكن العكس من ذلك أدت به إلى أن يكون ضحية لزوجه .

قائمة المراجع :

1- Chamberland claire , violence parentale et violence conjugale , presses l'université du québec , canada , 2003 .

2- دشاش نادية ، عنف الزوجة ضد الزوج : أسبابه و أشكاله . (رسالة ماجيستر تخصص علم النفس الاجتماعي) ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2006/2005 ، غير منشورة .

3- Cario robert , victimologie : de l'effraction du lien intersubjectif à la restauration sociale , édition l'harmattan , 4éme édition , paris , 2012 .

4- عثمان عارف محمد ، ضحايا الجريمة ، المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب ، الرياض ، 1990 .

5- Wolfgang.f.Martin , victim precipitated criminal homicide ; journal of criminal law and criminology , issue 1, northwestern university school of law .

6- Bounah Hadjer Khadija ; Approche cognitive des violences conjugales .(Mémoire de Magistère option psychopathologie de la violence) ; Université Mentouri constantine ; 2010/2011 ; non éditée

الهاتف: 0662.24.41.86 .. **العنوان:** جامعة علي لونيسي البليدة 2، مقر مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية – العفرون – البليدة ، **البريد الإلكتروني:** sociologycrime.revue@gmail.com

7- Laroche Denis ; Contexte et conséquences de la violence conjugale envers les hommes et les femmes au canada en 2004 , Institut de la statistique du Québec , Canada ; 2007 .

8- رحماني (نعيمة) ، العنف الزوجي الممارس ضد المرأة . (أطروحة دكتوراه تخصص أنتروبولوجيا) ، جامعة بوبكر بلقايد تلمسان ، 2011/2010 ، غير منشورة.

9- معتوق جمال ، مدخل إلى سوسيولوجية العنف ، دار بن مرابط للنشر ، الجزائر ، 2011 .

10- معتوق (جمال) ، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي : الجزء الأول ، دار بن مرابط للنشر و الطباعة ، الجزائر ، ط1 ، 2008 .

11- لطفي إبراهيم (طلعت) ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، دار غريب للطباعة و النشر ، بدون سنة ، مصر

الهاتف: 0662.24.41.86 .. العنوان: جامعة علي لونيسي البليدة 2، مقر مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية – العفرون – البليدة ، البريد الإلكتروني: sociologycrime.revue@gmail.com